

1 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - 00:00:00

هذا هو المجلس الاول من كتاب الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي عليه رحمة الله وقبل ان ندخل في الكتاب لابد ان نقف على عنوان الكتاب الكتاب اسمه الفقيه والمتفقه. والفقية على وزن فعال وصف - 00:00:20

كن من الفقه والمتفقه هو طالب الفقه. هذا كالعالم والمتعلم العالم اسم فاعل من العلم والمتعلم اي طالب العلم والعلماء عندما يسمون كتبهم فان هذه التسمية تكون مقصودة اذا هناك علاقة بين الفقيه وطالب الفقه وبين هذا الكتاب - 00:00:50

اذا هذا الكتاب يعالج هذه المسألة. مسألة الفقيه اي المتمكن في الفقه والمتفقه اي طالب علم الفقه. وهذا شبيه بكتب المتقدمين كتاب العالم والمتعلم للزرنوجي. فالعالم يتكلم فيه عن ماهية العالم وصفات العالم وما ينبغي ان يتحلى به العالم. والمتعلم - 00:01:30

اي طالب العلم ما ينبغي ان يكون عليه من الخالل المحمودة. وما ينبغي ان يجتنبه من خلال المرذولة وهذه المسألة حتى بها المتقدمون وكان اعتلاوهم قم بها عظيما. مسألة العالم والمتعلم والفقية والمتفقه - 00:02:10

لذلك ينبغي لطالب العلم ان يدرس مثل هذه الابواب قبل ان يلج في ابواب العلم. الانسان قبل ان يدخل في مسائل العلم وفنون العلم ينبغي ان يدرس له هذا الاطار المعرفي - 00:02:40

الذى يمثل له قاعدة الانطلاق. لان المشكلة في طلب العلم ليس هي مشكلة الطلب ولكن المشكلة في طلب العلم هي مسألة الادب. فطالب العلم حاجته الى الادب اعظم من حاجته الى - 00:03:00

ولذلك عندما سنقرأ عنوانين الابواب فقط في هذا الكتاب على هذه المسألة. اذا هذا الكتاب الفقيه والمتفقه يعالج العلاقة بين الفقيه العالم والمتفقه اي الطالب. اثنين القضية الثانية هناك موضوع - 00:03:20

يعنى به هذا وهذا. وهذا الموضوع هو موضوع اصول الفقه. فالعالم في حاجات الى علم الاصول لكي يوظفه في النظر والاستدلال وطالب العلم في حاجة الى علم الاصول ليتدرّب به على تصور المسائل - 00:03:50

ويعرض به وجوه الادلة. فلا يكون مقلدا. فهذا الكتاب يشمل على امرین الامر الاول الاداب والامر الثاني ماذا؟ الاصول. وبالتالي ان شاء الله ساذكر في منهجي في هذا الكتاب في طريقة تدريس هذا الكتاب اننا لن نلتزم بترتيب ابواب الكتاب. لن نلتزم - 00:04:20

بترتيب ابواب الكتاب. الابواب المتعلقة بالادب. وال العلاقة بين العالم والمتعلم. واخلاق العالم والمتعلم والفقية والمتفقه تذكر مع بعضها. والابواب المتصلة بعلم الاصول سواء التعريف او الادلة او ما الى ذلك فهذا كله سيذكر مع بعضه ان شاء الله - 00:04:50

اما مؤلف هذا الكتاب الفقيه والمتفقه فهو الحافظ البغدادي احمد بن علي عليه رحمة الله. وكلمة البغدادي نسبة الى بغداد. وببغداد في ذلك العصر في القرن الرابع والخامس الهجريين كانت عاصمة الحضارة الاسلامية. ليس عاصمة الدولة عاصمة الحضارة - 00:05:20

الاسلامية. مؤئل العلماء ومنع العلم ومستقر الفقهاء قفاظ والمحدثين واليها تنتهي الرحلة لا تبدأ منها. اليها تنتهي الرحلة فامل كل طالب علم ان يحط برحله في هذه البلدة. التي كانت تغض بالعلماء - 00:05:50

اه والفقهاء والمحدثين والمتأدبين والمؤربين والمؤربخين وما شاء الله اما شيخنا الامام الحافظ البغدادي عليه رحمة الله فقد ولد يوم الخميس وهذا يوم مبارك. من الايام التي يحبها النبي صلى الله عليه وسلم. ولد - 00:06:20

يوم الخميس في شهر جمادى الآخرة سنة تلتمية اتنين وتسعين هجرية. انتبهوا لمسألة في السنين ولد سنة كم؟ تلتمية اتنين وتسعين هجرية. آآ ولد في قرية كبيرة بجنوب غربى بغداد. وكان ابوه خطيبا مفوها كبيرا في هذه - 00:06:50

قرية فدرج ابنه على الخطابة كما درج ابوه ايضا على الخطاب. ولذلك لقب مش سمي لقب بماذا؟ بالخطيب البغدادي. لقب بالخطيب البغدادي. فإذا كان ابوه خطيبا ويؤم الناس وكان مشهورا عنه العلم اذا تبدأ رحلة طلب العلم منين - 00:07:20

منين من البيت؟ فبدأت رحلة طلب العلم من البيت. تلقفه ابوه فعلمه مبادى العلوم وحبب اليه العلم ودفعه الى علماء مصره لما عليهم وتخرج على ايديهم. ثم اجتهد في الرحلة وهو ابن احدى عشرة سنة حداشر سنة. يعني بدأت رحلة طلب العلم - 00:07:50

هو عنده حداشر سنة. فسمع من علماء الفقه والحديث الكبار موجودين في بلده ثم بعد ذلك رحل الى نيسابور ورحل الى آآ دمشق قال الى بلاد كثيرة واجتهد في طلب العلم حتى نيف على الأربعين. نيف - 00:08:30

اي زاد على الأربعين. وبعد رحلة الحج وكانت هذه آآ الرحالة في سنة ربعمية واربعين هجرية. يعني رحلته في فريضة الحج سنة ربعمية الهجرية لما يكون مولود تلتمية اتنين وتسعين وراية الحج ربعمية آآ واربعين - 00:09:00

هجرية اذا سنه كم كم؟ كم؟ تمانية واربعين سنة. بدأ التصنيف بعد رحلة الحج. يبقى بدأ الامام البغدادي في التصنيف العلمي بعد رحلة الحج اي بعد ان كان عمره كم؟ تمانية واربعين سنة. لما واحد يبدأ طلب بالعلوم عنده حداشر - 00:09:30

ويبدأ في التصنيف مثلا عنده خمسين سنة. يبقى اخذ يتشبه بالعلوم كم سنة؟ ما يقرب من الأربعين سنة تطوف الافق وينقر في الكتب ويتعلمذ على يد المشايخ وكلهم من الاكابر العصر. يعني مثلا لما يتلمس على ابي حامد ده كانوا يسمونه بالاستاذ -

00:10:00

بالاستاذ لاحاطته بعلوم كثيرة. وتتعلمذ على غير واحد من الحذاق والمتفننين الذين انتهت اليهم رئاسة العلوم في عصرهم. سواء في الفقه او في الحديث هذا الامر يدل على ماذا؟ انه لم يتتعجل التصنيف. وانما تأخر في التصنيف. وبالتالي - 00:10:30

ستجد مصنفات الخطيب البغدادي تمتاز بامررين. الامر الاول السعة مع العمق ساعة مع العمق. احيانا السعة تؤدي الى التسطيح. لما الانسان تتعدد معارفه وعلومه يبقى انسان مسطح يعني ايه؟ يعني عارف من كل حاجة حاجة. بالضبط زي واحد عارف كل الحرف والصناعات - 00:11:00

ولكن اذا اختبر في حرفه فإنه لا يكون متقدنا لها. عنده فكر عن كل شيء. لا. مع احاطته الا انه كان متعمقا فيها. فهذه صفة. الصفة الثانية مسألة عمق النظر - 00:11:30

مع قوة التجربة. يبقى رجل عنده نظر ثاقب وعنه تجارب عظيمة جدا. هذه المفردات استفادها من خلال رحلة طويلة في الحياة ورحلة طويلة في ماذا؟ في طلب العلم تجد الغصن الطري الذي لم ينضج بعد اما في الحياة واما في العلم تجده خفيفا - 00:11:50 وكلما تعمق في العلوم والفنون وكلما امتدت به السنون كلما كان ذلك افضل له لا سيما في التصنيف. فالتصنيف اخراج زبدة العقل لغير. ده التصنيف. يعني التصنيف اخراج زبدة العقل للغير. فكلما اتسعت العلوم كلما تعمقت المعرفة كلما قويت التجارب -

00:12:20

كلما كانت هذه الزبدة التي تخرج للغير اكتر واعظم فائدة. ولهذا كان النهي عن التزب قبل التحصوم ان الانسان يتتصدر ويصنف قبل ان يتقن العلم وان يعرف اه حدودهم. اما عن مذهبة فكان شافعيا - 00:12:50

فكان شافعيا وحقيقة تجد ان فقهاء الشافعية يعني فيهم ادب يعني ربما تجد هذا الادب يعني تجده قليلا في غيرهم. ربما فالعلماء كلهم متفاوتون في الفضل لكن علماء الشافعية ربما تأثروا بشيخهم الاكابر الامام الشافعى في مسألة الادب - 00:13:20

ولذلك تجد من اخلاق الحافظ البغدادي انه كان خلوقا كان ورعا كان متواضعا كان متبسطا كان غضيد الطرف كان لين العريكة سبحان الله! كان حسن المحاضرة دي كلها حاجات تدل على ماذا؟ على طيب خلق هذا العالم. هناك بعض الناس - 00:13:50 يوعرون على طلبتهم الاشياء. يقول لك عشان نحافظ على العلم والخشمة العلم. لابد ان احنا الطلبة دول بالاليه؟ بالكرياج. يقول لك عشان نعلمه الادب. فمثلا طالب يروح مثلا يخبط عليه. يرزقه على - 00:14:20

مثلاً بالعشر ساعات. ولو انصرف يقول هذا طالب فاشل. لابد ان اعلمك ادب. يا الهي حنانيك هناك من افضل منك وددوا او توددوا الى تلاميذهم وكان فيهم الخير. فمسألة ترهيب - 00:14:40

الطلبة والاخشوشان في معاملة الطلبة ظناً ان ذلك يفيد في تأديبهم لا اظن ان ذلك الامر يكون مستقيماً. لا سيما في هذه الازمان. لو الشيخ عمل كده بلا وجع دماغ هيتنطط علينا على ايه؟ غيره في - 00:15:00

خيره في غيره وما الى ذلك. فالاولى للعالم الفقيه ان هو يتبسيط الى تلاميذه. وآآآ يحسن بهم الظن ويلين آآآ لهم الجانب والعربيه ليكون ذلك اوفق لهم وافيد واقبل لهم في تلقي العلم ان شاء الله. مهم جداً للفقيه والعالم ان يكون - 00:15:20

مؤدياً كي يؤديها تلاميذه. ففائد الشيء لا يمكن ابداً ان يعطيه. وهذا حال امامنا عليه رحمة الله. قال ابن الاتير في كتابه الكامل عن الحافظ البغدادي كان امام الدنيا في زمانه. كان امام الدنيا في زمانه. وحق له ذلك. فالدنيا قد - 00:15:50

سيقت له ووضعت بين قدميه. ومع ذلك لم يلتفت اليها. لم يلتفت اليها. لقد كان مقرباً من الخليفة العباسى. ومع هذا لم يوظف هذه الزلفة لتحصيل امور عاجلة. ولهذا ما شنب به على الامام الحافظ البغدادي انما هذا - 00:16:20

لا يلتفت اليه. ودائماً كلام الاقران في بعضهم البعض لا يقبلن. فاعظم الذين على الخطيب البغدادي ابن الجوزي عليه رحمة الله. وليس لمثل ابن الجوزي ان يحط على الخطيب البغدادي - 00:16:50

فالخطيب البغدادي اعلى منه حظاً في العلم. وانفذ منه بصرها وبصيراً وهناك امور كثيرة لا سيما في مسائل الاعتقاد. لقد كان الحافظ البغدادي في عقيدته كان سلفياً كان سلفياً. فلم يقع فيما وقع فيه غيره. فابن الجوزي - 00:17:10

وقد في مسائل ومخالفات عقائدية. هذه المخالفات نجى الله تعالى منها الامام الخطيب البغدادي عليه رحمة الله. ما يقال بأنه عدا على كتب قاضي اهل العلم فنسبها لنفسه. هذا الكلام لم يقم به دليل. بل ان الناظر الى مصنفات - 00:17:40

هذا الامام يجدها سعة وكثره وتنوعاً. لقد الف في الحديث كتاباً الكتب فله كتاب السنن في الحديث. وله كتاب في اطراف موطن الامام مالك. وله كتب في الثلاثاء الرباعيات وهذا كله متعلق بالحديث. له كتب في النقد الحديث وفي علم - 00:18:10

الرجال له كتب في المصطلح. له اجزاء حديثية. وله كتب في الفقه فله رسالة لطيفة في ابطال نكاح من لا ولد له. وله كتب اخرى مصنفة في الفقه وعندما سنقرأ في هذا الكتاب سنجد نظره الفقهي وكيف انه فقيه ليس محدثاً وليس اخبارياً - 00:18:40

فقط وليس مؤرخاً فقط وانما هو ايضاً فقيه واصولى. بل ان له كتاباً في في التاريخ كتاب تاريخ بغداد للحافظ البغدادي ومصدر مهم جداً يحتاج اليه طالب الحديث فقهه بل يحتاج اليه طالب المعرفة والعلم مطلقاً. وله ايضاً كتب حتى في الادب - 00:19:10

في الادب فله كتاب البخلاء وغير ذلك من الكتب. هذه الكتب التي تقترب من المئة كتاب المطبوع منها والمخطوط هل يمكن ان يكون عادياً في هذه الكتب فسرق هذه الكتب جميعاً - 00:19:40

وسرقها من من؟ هذا الكلام لا ينبغي ان يلتفت اليه. لا نلتفت الى هذا الكلام. فخلاصة القول ان مذهبه كان شافعياً. وتأثر بالامام الشافعي في ادبه. ومع هذا لم يكن متعصباً - 00:20:00

للمذهب الشافعي وسنجد في قراءة هذا الكتاب كيف انه خالف الامام الشافعي في بعض المسائل وستتعلم كيف يخالف بالطريقة الحسنة. بعض الناس اذا اوقفه والله تعالى على مخالفة علمية لعالم او ما الى ذلك طار بها. وافرد لها مصنفاً - 00:20:20

القول الجليل فيما فات الامام من كذا وكذا. لابي منصور مش عارف ايه الاتي السلفي المش عارف سبحانه الله ويطير ويجعل بهذه المخالفة اليسيرة اجححة والسننة وانياباً وايد وارجل الامام خالف الامام الشافعي في مسائل عدّة ولكن كان مؤدياً في عرض المسألة - 00:20:50

الا ومؤدياً في المناقشة ومؤدياً في المخالفة. ستتعلم ادب التعامل مع الاكابر والانتمة بطريقة عملية. لم يكن متعصباً لم يكن متعصباً. فالتعصب افة ومرض فتاك. وبعض الناس يسمون التعصب بغير اسمه. يسمونه التزاماً - 00:21:20

التزاماً بالضبط يقول لك لا ده مش خمرة. ده ويسيكي. المحروم هو الخمرة. النصوص اطفي الخمر ولكن لم يوجد هناك نص في في الويسيك. فنحن لا نشرب الخمر وانما نشرب الويسيكي. سبحان - 00:21:50

الله. بعض المنحرفين يقولون نحن نكره التعصب. ولكن نحن نقبل التزام. نقول لهم التزام بالنصوص الشرعية يقول لا. فهناك التزام حزبي وهناك التزام فقهي. فإذا ذهب الاكابر الى قول فينبغي ان نلتزم بقولهم. فهم اعلم منا وهم اتقى لله تعالى منا - [00:22:10](#) ولا يمكن ابدا ان يقعوا في خطأ. ما هذا؟ انه التعصب بعينه. وان سموه بغير اسمه الامام البغدادي مع انه من علماء المذهب الشافعى الا انه خالف الامام الشافعى في مسائل واضحة وناقشه مناقشة جميلة رائعة. ولم يقبل بما يقول به هؤلاء - [00:22:40](#) متعصبة الذين هم سبب في نكبة هذه الامة مرض عليه رحمة الله سنة وكان ذلك في سنة ربعمية ثلاثة او ستين واشتد به المرض في [رمضان وتوفي عليه رحمة الله في شهر ذي الحجة من سنة ربعمية ثلاثة - 00:23:10](#) عليه رحمة الله. آآ منهجنا في هذا الكتاب ان شاء الله لن نلتزم بترتيب الابواب. وانما سنبدأ بالابواب المتعلقة بالفقىه والمتفقه وهذا عنوانه الكتاب ثم نثنى بعد ذلك بالمادة العلمية التي يحتاج اليها الفقىه والمتفقه وهي مد - [00:23:40](#) اصول الفقه. وعند عرض مادة اصول الفقه لن نلتزم ايضا بترتيب ابواب الكتاب. وانما سنعيد الترتيب كما ستعلمون ان شاء الله في محله. آآ نقف عند هذا آآ القدر ان شاء الله. ونببدأ - [00:24:10](#) آآ الكتاب من المجلس القادر. فنسأله تبارك وتعالى ان يبارك في الحضور. وان يطيل في اعمارهم كما اطالت في عمر الامام البغدادي آآ طولا في العمر وصلاحا في العمل وقبولا في الخير. ونسأله رب - [00:24:30](#) سبحانه وتعالى ان يجعلنا واباكم من الذين يستمدون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:24:50](#)